

## أهمية المسح الاثري

كان المسح الاثري في بداية الامر لا يعدو ان يكون مجرد إجراء أولي يسبق الحفريات، يحدد عن طريقه حيزها وإطارها، غير انه مع مرور الوقت أصبح المسح الاثري هدفا مقصودا، وتخصصا قائما بذاته كغيره من التخصصات التي يتضمنها علم الآثار، ويفضله الكثير من الاثريين على الحفريات، لسهولة وسرعة انجازه وقلة تكاليفه، مقارنة بالحفريات التي تتطلب إمكانيات كبيرة، ووقت طويل قد تستغرق سنوات عدة، فالمسح الاثري فضل عن ذلك يجعل

نظرة الباحث الاثري واسعة وشاملة، ويسمح بتكوين طلبة في مختلف أنواع المعالم والبقايا الاثرية وفترات تاريخية متعددة، عكس الحفريات التي تهتم بموقع واحد متطلبات المسح الثري:

١ - بعثة المسح الاثري يتطلب المسح الاثري تضافر جهود رجال من مختلف التخصصات، على رأسهم عالم في الآثار متخصص في المسح الاثري، له خبرة في الدراسات الميدانية والمسوحات الاثرية والتحكم في الاجهزة، والوسائل المستعملة في الكشف عن الآثار وتحديدها، وإليه توكل مسؤولية تسيير البعثة وتوجيه أعضائها كل حسب اختصاصه، ومراقبة سير العملية من بدايتها إلى نهايتها، وإصدار النتائج والتقرير.

وما دام المسح الاثري يشمل كل المواقع والمعالم الاثرية التي ترجع الى فترات تاريخية مختلفة، فانه يجب ان تضم بعثة المسح باحثين أثريين في كل التخصصات، كتخصص آثار ما قبل التاريخ والآثار القديمة والآثار الاسلامية والصيانة والترميم، بالاضافة الى متخصصين في علم الكتابات الاثرية واللغات القديمة وعلم المسكوكات وغيرها. كما يجب ان يرافق هؤلاء الباحثين الاثريين علماء متخصصون في علوم مساعدة لعلم الآثار، كعلم الجيولوجيا الذي يقوم المختص فيه بتحديد أماكن تواجد المعادن وطبيعتها وأنواع التربة والاحجار وخصائصها، ونفس الحال بالنسبة للطبوغرافيا حيث يجب ان يرافق البعثة متخصص فيها، ليحدد المواقع الاثرية على الخريطة ورسم خرائط لها وفق مقاسات مختلفة صغيرة وكبيرة، فضل عن تفسيره للخرائط الطبوغرافية والصور الجوية. كذلك تحتاج البعثة الى متخصص في العمارة القديمة، خاصة في حالة مسح موقع اثري كبير، او مسح منطقة حضرية تحتوي على معالم اثرية كبيرة، للقيام بوضع مخططات لكل المعالم وتحديد مقاساتها وأشكالها، وقد تكتفي البعثة بمختص واحد، في المناطق التي لا تكون المعالم الاثرية فيها كثيرة.

ويجب ان يرافق البعثة مختص بالصيانة تسند إليه مهمة معالجة التحف واللقى المعثور عليها أثناء عملية المسح وتنظيفها من الشوائب لحمايتها وصيانتها، وتحديد تاريخها. والى جانب المختص بالصيانة تستعين البعثة بالرسماء في التفرغ الزخرفي، ونسخ الصور والرسومات التي تتزين بها المعالم او التحف الاثرية. كما ان البعثة يجب أن تزود بمصور ماهر ومحترف، يتميز بقدرة عالية في اختيار الوقت والجهة المناسبة للالتقاط الصور وطرق تحميضها، التي

إنّ عملية المسح الأثري الميداني تعتمد على الخبرة والمشاهدة الحسية في تسجيل المواقع الأثرية، وجمع المخلفات الأثرية أو بقايا الأدوات التي كان يستعملها الإنسان حينذاك، وكذلك دراسة المحيط الجغرافي للموقع الأثري إن كان في أرض خصبة، أو على ضفة نهر، أو بالقرب من ينابيع الماء، أو على ملتقى الطرق التجارية القديمة.

المسح الأثري يقسم إلى قسمين أولهما المسح الأثري الجوي والثاني المسح الأثري الميداني فيما يخص المسح الأثري الجوي هو ما قامت به الطائرات المسيرة وشبكات التجسس في خمسينيات القرن الماضي وكذلك الطائرات المختصة في مجال المسح الأثري ويعد هذا المسح من الوسائل الحديثة التي تقتصر إلى الدقة المتناهية حيث يسجل المسح الجوي كل شيء مرتفع أو متعرض إلى تغير لوني لأن الارتفاع لايعني بالضرورة موقع أثري والتغير اللوني لايدل على ذلك تماماً لأن التغيرات الطبيعية والبشرية التي تحصل بين الحين والآخر جعلت الأرض متعرضة إلى الكثير من التغيرات ولكن وعلى الرغم من ذلك لايمكن الاستغناء عن المسح الأثري الجوي لأن الكثير من العوارض الطبيعية والبشرية حالت دون الوصول ميدانياً إلى العديد من المواقع الاثري